Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة العربية أوزارهم وأوزار نظراتهم العجلى إلى أساليبها وتعبيراتها ، فإنهم فى جملتهم — ما عدا القليل النادر منهم — لغويون أو حفاظ قاموسيون وليسوا من محبى الأدب والفن بلغاتهم فضلاً عن اللغة العربية التى تعلموها ولم يعيشوا بها أو يعيشوا فيها ، فوقفوا من ثمة بفنون البلاغة المجازية فى هذه اللغة عند المرحلة الشكلية منها أو المرحلة التى يصح أن نسميها بالهيروغليفية ، وراحوا يزعمون واحداً بعد واحد أن الشعر العربى خليط من الأشكال المتنافرة لا يخلص الذهن منها إلى صورة مرسومة أو عاطفة واضحة ، وماذا يفهم القارئ من قمر على غصن على كثيب ؟ . . . إنها خليط أغرب فى رأيهم من خليط الرسوم التى عرفت عندهم بالكاريكاتور .

ولكن هؤلاء « النقاد » الواثقين جداً من أصالة نقدهم ينسون أنهم يقرءون الحروف بأشكالها بعد أن وصلت إلى طورها الأخير من المقاطع والأجزاء ، فهم ينظرون اليوم إلى عنق الجمل بدلا من النظر إلى حرف الجيم ، وينظرون إلى الكف المبسوط بدلاً من النظر إلى حرف الكاف ، وهكذا ينظرون إلى القمر فى لغة الفلك والغصن فى لغة النبات والرمل فى لغة طبقات الأرض ، بدلاً من نظرتهم كما ينظر العربى إلى ذلك التشبيه فلا يرى فيه غير إشراق على اعتدال على فراهة يتحرك بها قوام رشيق !

* * *

ثم تتفتح أبواب الأخطاء على جميع مصاريعها حين يعمد المقارنون